

**تلخيص**  
**لبعض فصول كتاب**  
**نظريات علم الاجتماع**  
**للأستاذ الدكتور**  
**عبدالعزیز بن علي الغریب**



**إعداد**  
**مساعدا ابراهيم الطيار**

### تعريف النظريات :

هي مجموعة من القواعد أو المفاهيم أو الفروض ويمكن تطبيقها على عدد من الظواهر المتصلة ولها القدرة على الوصف والتفسير والاستنباط .

### أهمية النظرية :

تتميز بالعمومية والتجريد للعديد من المبادئ والقوانين الخاصة والعامّة وهي تقدم إطاراً تصورياً يسترشد به الباحثون عند جمع الحقائق وتحليلها .

### تصنيفاتها :

١- نظريات وصفية ٢- نظريات تفسيرية ٣- نظريات اجتماعية تقويمية

### العلاقة بين النظرية والبحث العلمي :

- ١- النظرية تأسس للبحث العلمي .
- ٢- النظرية هي المدخل العلمي إلى دراسة المشكلة .
- ٣- النظرية تعطي فكرة عن الموضوع المراد دراسته وتوضيح مسائل البحث .
- ٤- النظرية تساعد الباحث على فهم المشكلة والتعمق فيها .
- ٥- النظرية تشكل وحدة متكاملة مع البحث العلمي .

### أثر النظرية الاجتماعية في البحث :

- ١- توجيه النظرية للبحث عن الموضوعات المثمرة .
- ٢- تصفي النظرية على نتائج البحث دلالة ومغزى .
- ٣- تعتبر أداة تساعد الباحث على ملاحظة القضايا المهمة ودراستها .
- ٤- تنمي العقل النقدي والتصوري والابداعي والخيال للباحث .
- ٥- تساهم في صياغة مشكلة البحث والفروض .
- ٦- رؤية العالم بشكل عام .
- ٧- تحليل وتعميق النتائج .
- ٨- للنظرية عدة أبعاد : بُعد ( منهجي - معرفي - عاطفي - تأملي - معياري ) .
- ٩- النظرية تحتوي امكانية التطبيق .
- ١٠- تساعد على فهم مايجري حولنا .

### مدارس النظرية الاجتماعية :

- ١- الوظيفية : نسق كبير .
- ٢- الصراعية : نسق كبير .
- ٣- التفاعلية : نسق صغير .
- ٤- التبادلية نسق صغير .

## النظرية الوضعية

فهي تسمى أم النظريات الاجتماعية  
س/ ما الذي دفع العلماء للمدرسة الوضعية ؟

- ج/ هو تواجد النظام الكنسي والذي يماثل سلطة النظام .
- استفاد منها الماركسيون في الثورة .
  - كانوا يطالبون الكنيسة بتكريس النظام .

### رواد النظرية :

#### سان سيمون

- يرى أن الدين ظاهرة اجتماعية يمكن إخراجها من دائرتها المقدسة ، حيث تبدأ بالقوة وتنتهي بالشيخوخة .
- عرف الدين بأنه جملة تطبيقات العلم العام التي يمكن بواسطتها أن يحكم الرجال المستتيرون غيرهم من الجهلة .
- يرى أن الدين هو العقبة التي تشجع الفراغ .
- يشجع العمل والإنتاج حيث يعتقد أن انتشار الأفكار الوضعية يساعد على انتشار الصناعة ، فهو يطالب بأن تكون هناك أمة منتجة .
- يرى أن العدالة الاجتماعية تعني الحرية الذي يقوم على حركة جماعية مع استبعاد الدين من الحياة الاجتماعية .
- يراهن على دور المجموعة على التغيير وهي تبني على ثلاث مستويات هي : الإنتاج والتقنية والصناعة .
- الفئات الهامة في مجتمع سايمون هم العلماء والصناعيين ، وأصحاب رؤوس الأموال ، والفنانون ، والمكتشفون والمحترمون .

#### أوجست كونت

- يعتبر المؤسس الحقيقي لعلم الاجتماع حيث سماه علم الاجتماع .
- عرف العلم الجديد بأنه العلم الذي يدرس مالم تدرسه علوم الطبيعة .
- حدد مجالات العلم والظواهر .
- عرف الظاهرة الاجتماعية بأنها كل ظاهرة غير طبيعية .
- حدد قانون الفعل والتفكير .
- قسم الظواهر إلى أنواع :
- ديناميكية : وهي دراسة المجتمعات أثناء فترة انتقالها من حال إلى حال فالتغيير هو الأساس وكذلك التطور والتقدم
- واستاتيكية : وهي دراسة المجتمعات أثناء استقرارها وركودها في فترة تاريخية معينة .
- حدد الإصلاح للأنظمة .
- قانون الحالات الثلاث : يرى أن المجتمع في حالة الديناميكية يمر بثلاث مراحل :
- الدور اللاهوتي : تفسير الظاهرة إلى قوى شخصية مثل سلطة الأفكار الدينية ورجال الكنيسة .
- الدور الميتافيزيقي ( الفهم التجريدي ) : تفسير الظواهر إلى معاني مجردة أو خيالية .
- الدور الوضعي ( العلمي ) : لا بد من استخدام العقل والمنطق في التفكير .
- ينظر للمجتمع على أنه كلية اجتماعية تتكون من افراد ومؤسسات وعلاقات وسلوكيات وثقافات أو مايمكن تسميته بالوجود الاجتماعي . فالمكونات الأساسية هي ( الفرد — المجتمع — الأسرة ) .

— حدد مناهج البحث حيث ركز على الوسائل المباشرة وغير مباشرة .  
فالوسائل المباشرة تتمثل في قواعد المنهج والبحث العلمي والخطوات المنهجية لكشف القوانين التي تخضع لها الظواهر .  
والوسائل غير المباشرة : الملاحظة ، التجريبية ، المنهج المقارن ، المنهج التاريخي ، المنهج التجريبي .

### هربرت سبنسر

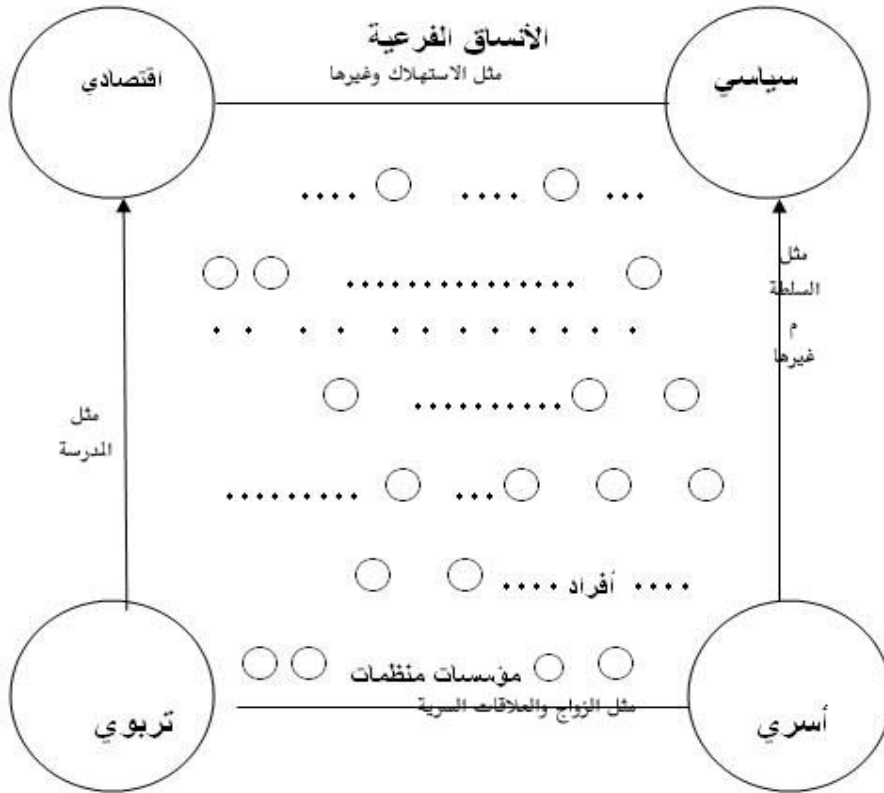
— النمو الاجتماعي والارتقاء الاجتماعي : فكلما زاد الكائن الحي ارتقاءً زاد تفردته وتخصصه ظهوراً ، فالتخصص هو غاية كل تطور وارتقاء في الموجودات .  
— شبه المجتمع بالكائن الحي فالمجتمع له أجهزة كالإنسان كلاً يؤدي دوره ، حيث يبدأ متجانساً ثم ينتقل إلى مرحلة اللاتجانس بمعنى يبدأ بسيط ثم ينتقل إلى مرحلة التعقيد .  
— المماثلة البيولوجية : يرى ان الأفراد في بداية الحياة متجانسون ومتشابهون وعند تقدمهم وتطورهم فإنهم ينتقلون من التماثل إلى الرقي والتقدم والاستغالية للفرد .  
— يرى أن النسق الاجتماعي يتكون من أنساق أساسية مثل النسق الأسري والنسق الاقتصادي والنسق التربوي والنسق السياسي

## النظرية الوظيفية

يمكن تعريفها :

أن لكل جزء من أجزاء البناء الاجتماعي وظيفة هامة يؤديها والتي يسعى من خلالها إشباع احتياجات الكائن الإنساني في المجتمع .  
فهي تنظر للمجتمع على أنه نسق ذو أجزاء مترابطة وظيفياً .  
والوظيفة هي القيام بإشباع الحاجة .  
المشكلات تحدث بسبب عدم اشباع الحاجات .  
ويمكن إجمال تعريفها بأنها : ( رؤية سوسيولوجية ترمي إلى تحليل ودراسة بنى المجتمع من ناحية الوظائف التي تقوم بها هذه البنى من ناحية أخرى ) .

ويمكن وضع تخطيط للنظرية الوظيفية على النحو التالي



- عندما تعجز منظمة عن القيام بأدوارها وهي اسباع حاجات الإنسان تشطب وتأتي منظمة جديدة .
- جميع المنظمات التي تظهر ، تظهر لأنه ظهر ظواهر جديدة ، فمنظمة حقوق الإنسان خرجت لأنه ظهرت ظاهرة ظلم الإنسان .
- النظام السياسي هو الأساس وبدونه يسقط النظام .
- العوامل المؤثرة بالاستقرار الاجتماعي :
- ١— عوامل داخلية تتعلق بالفرد ٢— عوامل خارجية تتعلق بالبيئة .
- فالمخدرات الآن أصبحت نسق لأن فيه دوائر لعلاجها وفيها تنظيمات .

معالمها :

- الدين والوظيفة : هي جزء من الكل .
- النسبية = تغير المشكلة في الزمان والمكان
- تقسيم العمل : الذي يحدد الوظيفة مدى المنظمة فمدير المدرسة مثلاً يحتاج للطبيب وهكذا .
- المجتمع الآلي : المجتمع العالي لأن العلاقات قائمة على التشابه أي أبناء وظيفة واحدة .
- النظرية العلمية : مفاهيم مترابطة .
- الذي يميز مجتمع عن مجتمع هو الأنساق .

### معنى المجتمع :

هو عبارة عن أنساق ومنظمات أو مؤسسات وفاعلون اجتماعيون .  
حيث يصوره دور كايم بأنه الضمير الجمعي وهو أن للمجتمع ضميراً يتعالى على ضمائر الأفراد مجتمعين أو منفردين .

### مسألة التوازن :

الوظيفية ترى المجتمع يقوم على التوازن وأداء وظائفه وبقائه واستمراره وأن اختلال أي نسق سيؤدي إلى فقد المجتمع توازنه وبالتالي لانهايار المجتمع .  
فباريتو يرى المجتمع نسقاً متوازناً ، وبارسونز يؤكد على أهمية التوازن الثقافي لتحقيق التوازن الاجتماعي .

### الوظيفية عند روادها :

- ١- أوجست كونت : يرى المجتمع أنه وحدة تتمتع بالكثير من الاستقرار ، وأن الصراعات لا تؤثر بالمجتمع مادام مستقراً ويرى الأنساق على أنها أنساق عضوية أو بيولوجية .
  - ٢- سبنسر : شبه المجتمع بالكائن الحي بأنه أنساق تنمو وتتطور ، واستخدم كثيراً مصطلحي البنية والوظيفة .
  - ٣- باريتو : استخدم مصطلح المنفعة بدلاً من الوظيفية ، وقد قدم نموذجاً استقاه من الميكانيكا وصور المجتمع من خلاله نسقاً متوازياً يتألف من أجزاء ومكونات بينهما اعتماد متبادل .
  - ٤- دور كايم : كان له الإسهام الكبير والقوي في نشوء النظرية وذلك من خلال تأكيده على فكرة الدور أو الإسهام الذي تقدمه البناءات الاجتماعية للكل .
- س/ هل ساهمت العلوم البيولوجية والنفس والانثربولوجية والسوسيولوجيا في ظهور مايعرف بالبنائية الوظيفية في علم الاجتماع؟  
ج/ نعم

س / لماذا بنية المجتمع الأسرية صغيرة ؟

ج / أن المجتمع يحتاج إلى هذا النوع من الأسر كونها تلبي حاجات ووظائف اجتماعية .

## الوظيفية عند أميل دور كايم

- لدور كايم دور مؤثر في تأسيس النظرية الوظيفية :
- اهتم بالأجزاء المكونة للنسق الاجتماعي من جهة وعلاقة الأجزاء بعضها ببعض ومن ثم تأثيرها بالمجتمع وذلك من خلال اهتمامه بالوقائع الاجتماعية .
  - اعتنى بالبنوي والوظائف وعلاقتها بحاجيات المجتمع .
  - ميز بين مفهومين هما ( السبب الاجتماعي ) و ( الوظيفة الاجتماعية ) .
  - الضمير الجمعي هو : أن للمجتمع ضميراً يتعالى على ضمائر الأفراد مجتمعين أو منفردين .
  - أساس البناء جزء من كل واي خلل في الجزء خلل في الكل .
  - مفهوم النسق :

### النسبية :

- تغير المشكلة والظاهرة في الزمان والمكان .
- ثلاثة أسباب تفسر النسبي عند دوركايم:
- ١ . يريد دوركايم أن يحتكر تأسيس العلم الجديد . لذا لن يكون بإمكانه تبني نفس التعريفات التي نجدها عند كلا من كونت و سيمون و سبنسر . ولا يجب أن ننسى أيضاً أن دوركايم يعتبر الكونتية ( أ . كونت ) ضرباً من ضروب الفلسفة المجردة في حين انه يدعي لنفسه تأسيس العلم الجديد .
  - ٢ . رغب دوركايم أن يتميز في أطروحته عن كونت مبيناً أن علم الاجتماع لا يقوم على مبدأ الحتمية ولايستند إليها .
  - ٣ . أراد دوركايم أن يتخلص من هذه المرجعيات غير الاجتماعية وان تكون للظاهرة الاجتماعية مرجعيتها المحضة وليست المرجعية البيولوجية او الطبيعية .

### الوظيفة :

" إن الانسجام من ملامح الرؤية الوظيفية " لا بل أنها تنظر إلى المجتمع على أساس انه مستقر وليس هناك ما يعكر صفوه من صراعات ونزاعات بما أن أجزاءه تتكامل في القصد والهدف .

### الظواهر الاجتماعية :

- اهتم دور كايم بفهم الظواهر الاجتماعية وتأثيرها على ظهور المشكلات الاجتماعية ، ويرى أن علم الاجتماع يهتم بالظواهر الاجتماعية والالتزامات الأخلاقية الجمعية .
- وحدد لها خصائص هي :
- جمعية : تتصف أنها خارجة عن شعور الفرد والتفكير الذاتي بل يتلقاها الفرد من المجتمع الذي ينشأ فيه .
  - إلزامية : أي أنها تفرض نفسها على شعور الفرد وسلوكه سواء وافق الفرد على ذلك أم لم يوافق .
  - إنسانية : تنشأ داخل المجتمع الإنساني .

- تلقائية : أي يمارسها الفرد دون تردد لأنها من صنع المجتمع كالمعتقدات الدينية .
- مترابطة : أي ترتبط مع بقية الظواهر الأخرى ومع البيئة الاجتماعية .

### الدين والمجتمع :

يرى ان الدين جزء من كل له وظيفة ويصاب بالاعتلال وهو يقوم بوظيفته فهو حقيقة اجتماعية ، فهو مؤسسة لحفظ التوترات وجعل الناس يتقبلون الوضع ، ويمكن أيضاً أن يدخل في التنظيمات السياسية . يرى أن الدين : مجموعة من العقائد أو المعتقدات التي يشترك فيها أفراد المجتمع . وقسم الدين لقسمين هما : قسم قدسي عقدي متمثل بالعناصر والقيم ، وقسم عملي ويتمثل بالطقوس التي يزاولها أفراد المجتمع . ويرى أن العقل الجمعي هو الذي يجمع المقدسات والمعتقدات الروحية .

### التضامن :

كانت أولى دراساته في علم الاجتماع هي كتابه ( تقسيم العمل في المجتمع ) وفيه يقرر أن تقسيم العمل يصور التضامن الاجتماعي ويرى أنه يوجد نوعان من هذا التضامن :

#### أ – التضامن الآلي :

يغلب على هذه المجتمعات سيادة العرف والتقاليد والخضوع لسلطات العادات الاجتماعية ، كما ان الدين هو أقوى مظاهر الحياة الجمعية في هذا الشكل من المجتمعات ويسمي دور كايم هذه الأشكال المجتمعات البدائية .

#### ب – التضامن العضوي :

يتصف هذا النوع من المجتمعات بأنه معقد التركيب ويخضع لمبدأ توزيع العمل ، حيث تتوزع الأعمال والوظائف وتزيد درجات التخصص ويصبح الفرد أداة من أدوات الإنتاج . مثل طلب العلم في بعض في قاعة المدرسة .

### الانتحار :

وقد أرجعه لعدم إشباع المنظمات لحاجات الأفراد وإشباعها .



## الوظيفية عند ماكس فيبر

عرف علم الاجتماع : العلم الذي يحاول شرح وفهم الفعل الاجتماعي من أجل الوصول إلى التفسير السببي

### الفعل الاجتماعي :

- ١- عقلاني ( عقلي وعلمي ومنطقي ) وهو ماتطلبه الشعوب ، وهو صعب ليس فيع عاطفة أو توجيه ، مثال ذلك الكارزمي وهو المفوه والذي يولد لديه نزعة الخطابة مثل صدام وجمال عبدالناصر .
- ٢- عاطفي : فكلنا لنا أفكار نتمى لها ونتبعها
- ٣- موجه ( أيولوجي )
- ٤- تقليدي ( قيم وعادات وتقاليد ) : فالعادات والتقاليد نخضع لها كمساعدة الأخ وابن العم فيتجرد من العقلانية .

مثال الفعل الاجتماعي :

الدكتور في المادة قال كل يأخذ درجاته حسب جهده فهو هنا عقلاني ، أما إذا قال فيه طلاب كبار السن وهكذا فهو عاطفي لأنه تدخلت العاطفة فيه ، وإن قال يوجد واحد علماني سوف أرسبه وانتقم منه فهو هنا موجه ، وإن قال فيه واحد زلفاوي وأنا أحب الزلفاويين فهذا تقليدي .

### العلاقات الاجتماعية :

العلاقة الاجتماعية عند ماكس فيبر تعنى تبادل الأفعال بين الأفراد على أساس فهم كل منهم للمعاني التي يضيفها كل فرد على سلوكه .

## الوظيفية عند راد كليف براون

فهو يرى أن البناء يتألف من كائنات إنسانية وأن كلمة " بناء " تشير بالضرورة إلى وجود نوع من التنسيق والترتيب بين " الأجزاء " التي تدخل في تكوين " الكل " الذي نسميه " بناء " وكذلك يوجد روابط معينة تقوم بين هذه " الأجزاء " التي تؤلف " الكل " وتجعل منه بناء متماسك متميز . وبمقتضى هذا الفهم تكون "الوحدات الجزئية " الداخلة في تكوين " البناء الاجتماعي " هي " الأشخاص " أي أعضاء المجتمع الذي يحتل كل منهم مركزاً معيناً ويؤدي دوراً محدداً في الحياة الاجتماعية.

يميز راد كليف براون بين " الصورة البنائية " و " البناء الواقعي " . فالصورة البنائية هي الصورة العامة أو السوية لعلاقة من العلاقات بعد تجريدها من مختلف الأحداث الجزئية رغم إدخال هذه التغيرات في الاعتبار . أما البناء الواقعي فهو البناء من حيث هو حقيقة شخصية وموجودة بالفعل ويمكن ملاحظتها مباشرة .

والبناء الواقعي يتغير بسرعة واستمرار بعكس الصورة البنائية التي تحتفظ بخصائصها وملامحها الأساسية بدون تغير لفترات طويلة من الزمن وتتمتع بدرجة من الاستقرار والثبات .

### أهم أفكاره :

- المجتمع : هو موضوع الدراسة عنده حيث يمكن ملاحظة الظواهر وليس الحضارة كما ركز المالبينوفسكي .
- موضوع علم الاجتماع عنده هو البناء الاجتماعي فهو جزء من كل ويعتبر أساس الوجود الاجتماعي
- البناء الاجتماعي : وهو عنده شبكة من العلاقات الوظيفية بين الوحدات ويعطي مماثلة بيولوجية .
- المنهج : أن تضع النظريات كفرض تحت الاختبار .
- الوظيفية : هي ما يهتم به الجزء في الكل من أجل استمرار حياة البناء الاجتماعي .
- الفرد والشخص أو الطبيعي والاجتماعي : يفرق براون بين الفرد وبين الشخص الاجتماعي حيث أن الفرد له دور متوقع منه فهو له اسم وعمر و.. الخ ، والشخص له دور واقعي ولكن ادوارهم متغيرة أب وزوج وموظف و.. الخ ، فمثلاً الزوج هو الزوج حسب القرية أو المدينة فالزوج يمارس دور مختلف ويرسمه وجوده الاجتماعي .
- المجتمع في تغير مستمر لأنه يرسم الأدوار .
- الوحدة الوظيفية : فالنسق عنده يعمل في إطار وحدة وظيفية تتصف بدرجة عالية من الانسجام والتماسك .
- أنواع الأنساق ( طبيعي – نظامي – ثقافي ) : فهي المعايير والقوانين والأعراف التي تنظم وتوجه الناس .
- أساس وجود الفرد هو الفعل الاجتماعي .

## الوظيفية عند تالكوت بارسونز

يعد بارسونز أشهر عالم اجتماعي وظيفي في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم الغربي على العموم .  
ويعتبر أحد أبرز رواد علم الاجتماع الأمريكي بشكل عام والوظيفي بشكل خاص .  
موضوع علم الاجتماع عند هو علم المقارنة .

### أهم افتراضات بارسونز :

- يعبر البناء الاجتماعي عند بارسونز عن عدد من الوظائف الرئيسية الأساسية وتتكون هذه الوظائف من التكامل والمحافظة على النمط وإدراك الهدف .
- مستوى الاكتفاء الذاتي في مختلف البيئات هو الأساس الذي يقوم عليه المجتمع .
- المحور الأساسي للمجتمع يميل لتحقيق التوازن أو المحافظة على الاتزان .
- لا ينظر للنسق بأنه جامد بل يمتلك القدرة على التطور .
- ينظر للفعل على أنه سابق على النسق .

### بعض الأفكار المهمة لدى بارسونز :

- الاعتقاد بأن الفعل الاجتماعي هو الموضوع الحقيقي لعلم الاجتماعي ، فهو يركز على أن علم الاجتماع لا بد أن يدرس الأسباب التي تجعل الفرد غير مندمج ، غير متوازن وهكذا ... .
- التركيز على مفهوم النسق الاجتماعي .
- اهتمام بارسونز بالنظم .

نظرية الفعل الاجتماعي الاجتماعي تتكون من ( فعل – فاعل – موقف ) وتركز على ردود الأفعال فتؤدي للمواجهات والقيمية والقيمة هي قيم سلوكية ونظامية واجتماعية .

### الأنساق الاجتماعية :

تفسر نظرية الأنساق العامة بأنه لا يمكن فهم النسق موضوع الدراسة إلا في ضوء تحليل العلاقات بين مكونات ذلك النسق ( أي الأنساق الفرعية التي يتكون منها ) .  
وأوضح أن الحياة البشرية تقوم على التأثير والتأثر المتبادل بين المستويات التالية من الأنساق :

وظيفة النسق	الأنساق الفرعية
التكامل	الاجتماعي
الحفاظ على المعايير	الثقافي
تحقيق الهدف	الشخصي
التكيف	العضوي

### الاندماج والاستقرار الاجتماعي :

يعتقد بارسونز أن التحليل الوظيفي يؤكدانه رغم التباينات والاختلافات والفروقات فإن المجتمع يؤمن لنفسه الاستقرار وبالتالي ينبغي ألا نتخوف من تنوع التركيبة المجتمعية ، فثمة نوع من الإدماج الذي يتكون من أجزاء تترابط بفعل عوامل اللغة مثلاً .

## الوظيفية عند ميرتون

### أهم منطلقات النظرية عند ميرتون :

- تبنيه مدخل النظريات متوسطة المدى التي تتجنب النقد الذي يوجه للنظريات الكبرى والصغرى ، وقد استفاد ميرتون من نظرية الانتحار لدور كايم .
- تناوله ما اسماه بالوظائف الكامنة وغير المباشرة والوظائف الظاهرة المباشرة .
- الأنماط الوظيفية : حيث عرض العلاقة بين الأهداف الثقافية والمجتمعية والوسائل التي تتيح تلك الأهداف .
- البدائل الوظيفية : ويقصد بها عدم التسليم المطلق بفكرة الوظيفية التي قد تظهر في بناءات وأنماط اجتماعية معينة مثال ذلك بدائل السبورة الحاسب الآلي والتلفزيون .
- العوق الوظيفي (الاختلال الوظيفي) :
- ويقصد به عدم الاشباع والاشباع السلبي ويمكن ان يكون غير مقصود .

اذ يرى ميرتون ان البنى والتنظيمات الاجتماعية مثلما تساهم في الحفاظ على الأجزاء الأخرى للنسق الاجتماعي للمجتمع مثلما يمكن أن تكون لهما انعكاسات سلبية أيضاً .  
مثال :

كان للنظام العبودي في الولايات المتحدة أثرا ايجابية على المواطنين البيض لا سيما فيما يتعلق بتوفير الأيدي العاملة الرخيصة التي ساعدت على تحسين اقتصاد القطن وحسنت من المكانة الاجتماعية للبيض ، غير ان لهذه الميزة العنصرية أثرا سلبية جعلت السكان الجنوبيين في الولايات المتحدة يعتمدون كثيرا على الاقتصاد الزراعي مما أبقاهم غير مؤهلين "مهيين" لتقبل التصنيع . فالفرق بين سكان الشمال وسكان الجنوب الأمريكي يمكن ارجاعه الى العوق الوظيفي للنظام العبودي في الجنوب ففي حين أدى النظام العبودي وظيفة النمو الاقتصادي والاجتماعي في الشمال نراه أعاق عملية التقدم الاقتصادي في الجنوب .

وهنا نصل إلى أن العوق الوظيفي يكون عدم اشباع أو إشباع سلبي

### تصنيفات ميرتون للوظائف

قسم ميرتون الوظائف في المجتمع الى نوعين:

#### ١- الوظائف الظاهرة

وهي التي ترمي الى تحقيقه التنظيمات الاجتماعية . مثلا بأن تكون الجامعات مخصصة للدراسة والبحث العلمي والخدمة الاجتماعية

#### ٢- الوظائف غير الظاهرة

وهي التي لاتأخذ التنظيمات الاجتماعية بالحسبان تحقيقها او العمل لاجلها ، كأن تمارس الجامعة وظائف سياسية او اقتصادية او تمثل فضاءات اجتماعية للتسلية والترفية واضاعة الوقت او تحقيق مكائات اجتماعية... الخ

مثال آخر : السيارة عند شاب مفحط دورها الظاهر هو النقل ودورها الكامن هو التفحيط وهنا يأتي التوجيه بعدم التفحيط فدور عالم الاجتماع ألا تغلب الكامنة على الظاهرة .

خلاصة الوظيفية :  
لكل منظمة وظيفة والوظيفة هي اشباع الحاجة والتي هي اساس وجودها الاجتماعي ، وأن أي خلل في  
المنظمة تؤثر في المنظمة الأخرى .

## النظرية الصراعية

مفاهيم النظرية :

الصراع : هي المواجهة بين القيم ، وهو حصيلة ( مواجهة ، اختلاف ، رغبة ) ، فهو حقيقة اجتماعية ، فكلما قلت الفرص يحدث الصراع .

يحدث الصراع نتيجة :

- ١- غياب الانسجام والتوازن والنظام في محيط اجتماعي معين .
- ٢- لوجود حالات عدم الرضى حول الموارد المادية مثل السلطة والدخل والملكية .
- ٣- التنافس على السلطة .

أسباب وجود الصراع الاجتماعي كظاهرة :

١- الرموز الثقافية : هو سبب للإنسجام أو الخصام . والخصام هنا يتجلى في الاختلاف على مفهوم السلطة .

٢- قضية العدالة هي هدف مادي

هدف الصراع : ( امتلاك الرموز : هدف قيمى - العدالة : هدف معنوي وهي متغيرة من شخص لآخر ) .

العملية	نسبة النجاح
التعاون	٩٠%
المنافسة	٦٠%
الصراع	٢٠%

معالم النظرية :

- هي طليعة للفكر الماركسي .
- تعتبر بديلاً للنظرية الوظيفية .
- تمثل مخرجاً للنظريتين فهي من جهة تحمل بذور الوظيفية وفي نفس الوقت تحمل بذور الماركسية ، لذا فهي تستعمل مضامين وجواهر كل من الوظيفية والماركسية .
- الصراع هو حقيقة ويعتبر عملية اجتماعية .
- هناك وسائل القوة هي فكرة الصراع : قوة <=== سلطة <=== قرار
- مصدر الحاجة هو الفرد ومصدر الصراع هو المجتمع الذي دفعه إلى الامتلاك .
- الاغتراب أدى لطبقتين .

## كارل ماركس

مفهوم العمل : يرى بأنه يؤدي للشرور والآثام فصاغ مفهوم الاغتراب .  
مفهوم الاغتراب : وهو عمل اجباري يتعارض مع النشاط الابتكاري الحر مما يؤدي للإعتراض فتنشأ الطبقة .

مفهوم الطبقة : ويشير لها إلى مجموعة الملاك ومجموعة الفلاحين والعبيد ، فيحدثون تغييراً عند ارتفاع الإجازات ، فهما طبقتين طبقة تملك وطبقة تعمل .  
مفهوم التغيير : فمن اسبابه هو الطبقيّة والتي تحدث التغيير بالوعي بمعنى أنه يحدث من خلال النضال السياسي والقانوني مما يؤدي إلى الوعي والوجود .  
مفهوم الوعي والوجود : فالوجود هو العلاقات بين الناس والطبيعة بين الناس أنفسهم ، والوعي هي الأفكار والتصورات والمشاعر التي تساعد الناس على تمثيل العالم المحيط أو استيعابه مما يؤدي إلى المثالية والمادية .  
فكلما زادت المثالية قل العمل

س / لماذا نتصارع ؟

ج / عندما تقل العدالة ويشعر الناس بعدم الرضى .

ويمكن التعبير عن النظرية بالمخطط التالي

الإغتراب <=== طبقتين <=== التغيير وإدراك الوجود <=== المثالية والمادية

فالقوة عنده تعني السلطة والتي تعطي القرار .

فالطبقية موجودة فتنشأ عنها التغيير للوصول للمثالية المادية .

فالمثالية يقوم بها الدين للفلاحين ولذلك قال ماركس أن الدين هو أفيون الشعوب ، فعلماء الدين هم الذين جعلوا الفلاحين يفتنون بأنهم هذا قدرهم وهو يرفضه وقال عبارته .

## لويس كوزر

مفهوم الصراع : مصلحة وامتلاك

معايير الصراع : القوة / الجاه/ المصادر / الموارد . فالناس في كفاح لامتلاك القوة والجاه والمصادر

وظيفة الصراع : أطلق عليها إيجابية الصراع ، وهي إضافة له للنظرية ، والإيجابية هي الاتحاد والتعاون بين الجماعات لمصلحتها .

الجماعات والطموحات الفردية : فالجماعات عندما تتحد وتكون لها طموح وصراع لتحقيق هذا الطموح ، فالطموحات الفردية والصراع هي التي تطور الجماعات . فأوباما انتقل من طموحات فردية إلى رئاسة أمريكا بسبب إئتلاف واتحاد الجماعات الخسرانة مع بعضها .

س/ ماالعلاقة بين الجماعات والطموحات ؟  
ج/ فعندما تنهار جماعة يقابلها طموح جماعة اخرى وتعاد لهم القوة بالطموحات الفردية .



## داهنروف

سمات المجتمع :

- ليس من لايمك الانتاج لايمك القوة .
- هناك طبقة وسطى .
- لم يعد العمال فئة واحدة فهناك عمال مصانع وفحم ومعامل وسيارات ...
- يرى وجود نظام — حقوق — تأمين — مساواة .
- الحراك الاجتماعي عالي جداً . أي أنك ممكن تكون عامل وتصبح مدير شركة وتنتقل من طبقة لأخرى .

هناك رمز أو معيار يضم عدة رموز .

س/ من يمتلك السلطة ؟

ج / الجماعة هي التي تملك السلطة فهي التي تملك جميع المقومات .  
المجتمع الصناعي الرأسمالي

كيف يحضى أفراد المجتمع بالسلطة ؟

في رؤية داهنروف أن الأدوار الاجتماعية لشاغلي الواقع الاجتماعية .

س/ هل هناك علاقة بين الذكور والسلطة ؟

ج / كلما زادت الذكورة زادت السلطة ، فكبار السن تضعف الذكورة ويفقدون السلطة فيما بعد .

## النظرية التفاعلية الرمزية

أبرز المفاهيم :

- ١- التفاعل : تعني العلاقات والاتصالات بين فرد وجماعة ( محور الحياة الاجتماعية ) .
  - ٢- الرموز : هي وسائل التفاعل وأدوات التفاعل فتؤدي لعملية تفاعلية تنقص وتزيد .
  - ٣- الصور الذهنية : هي ما تعطى للفرد والجماعة عن موقف أو شخص بوسائل التنشئة الاجتماعية .
  - ٤- الوعي : الفهم والإدراك .
- النظرية بمعناها هي : أن الحياة الاجتماعية تدار بالرموز ، والأحكام تتحول إلى رموز .
- لكل رمز معنى <=== فالصورة الذهنية هي من تشكل الرموز .
- التفاعل الرمزي سبب رئيسي لتفسير المشكلة
- ولتحويل الفرد إلى ذات اجتماعية فلا بد من اتقان الرموز .
- الرموز تحصل من التنشئة الاجتماعية .

## جورد ميد

تأثر بعلم النفس . ومن أفكاره :

- ١- علاقة الفرد بالذات الاجتماعية وماتسير به علاقاته
- ٢- اللغة الرمزية هي الأساس وأدخل عليها بعض المعالم ، فالضحك في المجلس يختلف عنه في المسجد ، والصراخ في المكتبة غير الصراخ في المدرجات .
- ٣- الإشارات الجسدية الرمزية من ضحك وغيرها فرمزية رفع اليد في مجتمع السلام وفي مجتمع آخر النازية .

## هربرت بلومر

طور النظرية وأدخل عليها اشارات المعاني .  
المعاني بالإشارات مثل التعامل في المطار والبنك هو تعامل فردي ، فقد يحصل لشخص حادث لجهله بالإشارة .

## جوفمان

حاول المزوجة بين الإعلام والعلاقات بالآخر .

تناول :

الصور والانطباعات مثال ذلك الزوج والزوجة فالزوج يرى أن الزواج سيطرة وتحكم والمرأة ترى السفر والسياحة والاستمتاع .

دراسة المستشفيات : درس المرضى فسألهم عن حالهم فقالوا بخير فسألهم هل تريدوا الخروج فقالوا نعم ، وهم يقولوا بخير لأنهم يريدوا الخروج .  
دراسة المسرح : المسرح بنظره يعكس صورة المجتمع ويعطي الصور والأدوار للمجتمع عن طريقه .

الوعي : مثل الوعي بدور المعلم لدى الطلاب فالمفروض أن يكون قدوة ، لكن الواقع نرى أن طالباً ضرب معلماً أو استهان به ، هنا يأتي دور الباحث الاجتماعي أن يدرسها ويمارس أسلوب الوعي لتعديل السلوك .

المسلمات :

- ١- التفاعل الرمزي سبب رئيسي في تفسير المشكلة .
- ٢- التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة ، ولها دور مهم في تكوين الوعي والصور الذهنية .

## النظرية التبادلية

### مدخل إلى النظرية التبادلية:

- بيتر بلاو وجورج هومنز من رواد النظرية التبادلية.
- تشير النظرية إلى ميل الأفراد أثناء تفاعلاتهم الاجتماعية لتحقيق أقصى فائدة وبأقل تكلفة، فالفاعل قائم على أساس نفعي.
- ليس شرطاً أن يكون معيار الأخذ والعطاء مادياً، بل يدخل ضمنه العديد من المتغيرات الاجتماعية والنفسية.

### القضايا الرئيسية للنظرية التبادلية:

١. يتم التبادل على أساس حساب التكلفة والعائد، فيتجنب الفرد السلوك الذي لا يعود بالفائدة عليه.
٢. السلوك البشري يتم من خلال المقارنة بين البدائل المختلفة على أساس مبدأ التكلفة والعائد.
٣. التبادل لا يقتصر على الجانب الاقتصادي فقط، وإنما يرتبط بجوانب نفسية واجتماعية.

### مفاهيم النظرية التبادلية:

١. الكسب: المعادلة التي يعيشها الفرد بين المكافأة والتكلفة، والمكافأة هي النتائج المرغوبة والتكلفة هي الجهد المبذول.
٢. علاقة وتفاعل الأفراد بعضهم ببعض.
٣. المتتالية السلوكية: عدد من الأفعال الحركية واللفظية بشكل متتال وموجهة نحو أحد الأهداف مباشرة، وهي التكلفة والجهد المبذول، والتكلفة مصطلح جاء به هومنز، وتتحول بعد ذلك إلى ذخيرة تبادلية.
٤. الذخيرة السلوكية أو التبادلية: كل المتتاليات السلوكية.

### بعض القواعد والأسس النظرية في التبادل الاجتماعي:

١. ما هو مكلف لفرد معين قد لا يكون كذلك لفرد آخر، وما هو غير مكلف لفرد معين قد لا يكون كذلك لفرد آخر مشترك معه في علاقة تبادلية.

٢. ما هو نافع لفرد قد لا يكون كذلك لفرد آخر، وقد يكون نافعاً لفرد آخر مشترك معه في علاقة تبادلية.

٣. قد يكون النشاط التبادلي ذا كلفة ومنفعة لفرد فيما يكون أكثر من ذلك لفرد آخر، وقد يكون أقل من ذلك لفرد آخر.

• يستخدم علماء الاجتماع نظرية التوجه للعلاقات الأساسية بين الأشخاص، وتهدف إلى تفسير سلوك العلاقات بين الأشخاص، وتتضمن محورين؛ هما: الحاجات وأنماط التفاعل.

١. الحاجات: أ- التضمنين: الحاجة إلى الارتباط بالآخرين. ب- التحكم: عملية اتخاذ القرار. ج- الوجدان: المشاعر والانفعالات الشخصية بين شخصين.

٢. أنماط التفاعل: أ- التآلف التناوبي: يعتمد على درجة الاتفاق بين المكونين للعلاقة.

ب- التآلف التكاملي: يعتمد على الدرجة التي تتسق بها الأنشطة. ج- التآلف

التبادلي: يعتمد على درجة التوافق والانسجام بين سلوك كل شخص واحتياجات الشخص الآخر.

#### ١. بيتر بلاو:

- يعتبر أن التبادل المادي أو المعنوي هو الدافع الرئيس لسلوك الفرد، وحدد له أربع مراحل:

١. التعامل اليومي بين الأفراد وذلك يؤدي إلى

٢. بروز اختلاف في مكانات الأفراد ونفوذها

٣. يكتشف من تسلسلها المنظم

٤. تقوم على بذر بذور الاختلاف والتغيير الاجتماعي

- أي أنه من خلال التعامل اليومي تتضح المكانات الاجتماعية، وتظهر الفروق، ومن خلال ذلك تتبين أوضاع الأفراد في العملية التبادلية.

- بالتالي يبني السلوك التبادلي من خلال:

يدخل الفرد في نشاط اجتماعي معين متوقعاً الحصول على مكافأة منه، وكلما زادت قيمة المكافأة كلما

زاد نشاطه، وكلما قلت المكافأة كلما قل نشاطه، وكلما حصل الفرد على منفعة في تفاعله مع الآخرين

أوجبه ذلك رد هذه المنفعة كدين لهم، لأنه التزام أخلاقي أدبي، وهذا كله يوجد رابطاً موحداً.

إذا وجد انحراف تبادلي مثل عدم إرجاع الالتزام المكافئ فإن ذلك يولد موقفاً سلبياً ويعد اختراقاً لمعايير التبادل.

## الأصول العلمية لمفاهيم بيتر بلاو:

- معظم المفاهيم مشتقة من الاقتصاد مثل التكلفة والفائدة والاستثمار.
- سعى إلى اكتشاف قوانين يمكن تطبيقها على المجال الاجتماعي.

## التبادل والقوة:

- أهم إسهام قدمه بيتر بلاو هو كتابه بعنوان "التبادل والقوة".
- يفترض بلاو أن الأشخاص يسعون إلى زيادة المكافآت وتقليل التكاليف.
- هناك حالات عدم توازن، فبعض التبادلات السلوكية قد لا تتطوي على مكافأة بالنسبة لطرفي التبادل.
- اهتم بلاو بتفسير البناء من خلال التبادل غير المتوازن.
- لا يمكن أن تعمل أنماط التبادل الكبرى أو الصغرى دون القوة الاجتماعية.
- القوة الاجتماعية: ميكانيزمات تكمل ضبط سلوك الآخرين عن طريق الجزاءات السلبية، فمن الضروري أن يكون هناك عقاب لمن يخرق القواعد.
- ذكر الدكتور عبدالعزيز في المحاضرة: الناس يتجهون إلى امتلاك قوة تبادلية، قد تكون مركز أو منصب معين، وهذا يذكرنا باتجاه الناس في الصراعية لامتلاك القوة أو السلطة التي تملك القرار.

## مفهوم القيم:

- الأفراد يشاركون في علاقات متبادلة في ضوء مجموعة من القيم، أي أن الأفراد يمارسون مجموعة قيم لعملية تقييم للمكافآت والتكاليف التي ستتطوي عليها أنماط التبادل.
- المشاركة في قيم الجماعة قد يترتب عليها نتيجتان من وجهة نظر بلاو: الأولى: الاشتراك في القيم قد يكون دليلاً على التضامن، الثانية: الاشتراك في القيم الذي يؤدي إلى التكامل قد يكون علامة على عدم التشابه، حيث أن الجماعات الأخرى تتبنى قيم اجتماعية مختلفة.
- معنى ذلك أن الالتزام بالقيم قد يكون سبباً في تحقيق مكانة عالية داخل الجماعة، لكن قد يثير كراهية أو عداوة من جماعات أخرى لهم قيم مختلفة.
- تكمن المشكلة في القيم التي تضبط المنافع والتبادل بين الناس.

ماهية التبادل:

- يبدأ التبادل الاجتماعي عند هومنز من تفاعل الأفراد التقابلي (وجهاً لوجه) عاكساً بذلك الأوجه النفسية والاقتصادية والاجتماعية.
- يعتبر هومنز أن المنفعة المادية الصرفة ليست دائماً هدفاً للتبادل الاجتماعي، بل إن هومنز يعد القبول الاجتماعي والاحترام مكافأة اجتماعية للفرد داخل جماعته.

مواقع الجماعة الاجتماعية:

- تتألف الجماعة الاجتماعية من: عليا، وسطى، دنيا.
- الأفراد الذي يشغلون مواقع عليا يحصلون على مكافآت اجتماعية كثيرة بسبب تماثلهم مع قيم وأهداف جماعتهم، وكلما أدرك شاغلوا هذا الموقع العالي أهمية المكافأة الاجتماعية زادوا من نشاطهم الاجتماعي داخل جماعتهم، وكلما كان الموقع عالياً كلما زادت المكافأة.
- الأفراد الذين يشغلون مواقع وسطى، فإن آرائهم وأحكامهم وإن كانت على صواب فإنهم لا يحصلون على مواقع عالية، لكنهم يحصلون على سمعة اجتماعية عالية، إلا أنهم لا يتمتعون بموقع اجتماعي حيوي ونشط وفعال.
- أصحاب المواقع الدنيا إذا كانوا على خطأ فإنهم لا يخسرون شيئاً، إلا أنهم يحصلون على بعض الاحترام الشخصي من خلال احترامهم لأهداف الجماعة التي ينتمون إليها.
- يرى هومنز أنه كلما زاد الفرد من نشاطاته الاجتماعية زادت مكافأته الاجتماعية، ففي المجتمع الصناعي تزداد مناسط الفرد الاجتماعية، وتقل في المجتمع الزراعي، لذلك يرى هومنز أن الرجل الصناعي تزداد مكانته الاجتماعية من خلال ثروته ومساعدته، واعتبر هومنز هذا مكافأة اجتماعية لنشاط الرجل الصناعي.

الأسس والقواعد في التبادل الاجتماعي:

ص: ٣٢٢، ٣٢٣.

العلاقات التبادلية: ص: ٣٢٣

- يرى هومنز أن كلما زادت قيمة المكافأة زاد الفرد من نشاطه من أجل الحصول على مكافأة والعكس صحيح، لكن إذا كرر الفرد السلوك نفسه في فترة زمنية أخرى، فإن قيمة المكافأة لا تكون عالية في تقييمه لأنه سبق وأن حصل عليها.

- القبول الاجتماعي يلعب دوراً مهماً في العلاقات كما تفعل النقود في عملية التبادل الاجتماعي، لكن وجه الاختلاف هو أن الفرد لا يستطيع استخدام الاعتراف الاجتماعي كوسيلة للحصول على منافع أخرى مثل النقود في المبادلة التجارية.

### الاستجابة للمكافآت:

- ميز هومنز بين نوعين من الاستجابة عند الفرد للمكافأة: ففي الحالات الاعتيادية يميل الفرد الذي استلم مكافأة إلى الفرد الذي قدم له المكافأة، وتتقارب وجهات نظرهما، أما إذا حصلت عقوبات فإن ذلك يؤدي إلى عدم توازن العلاقة التبادلية فتحصل مواقف الابتعاد أو الهروب المؤقت، وهذا قد يؤدي إلى تبادل العداء بين الفردين المشتركين في العلاقة التبادلية، التي قد تتحول إلى صراعية بدلاً من تبادل المكافآت.
- تكون العلاقة غير متكافئة إذا كان أحدهما رابحاً والآخر خاسراً.
- معرفة المكافأة أو العقوبة من قبل أحدهما يؤدي إلى معرفة كلفة التبادل، وذلك يعتمد على مفهوم البدائل الموجودة أمام الفرد الأول، فقد يأخذ بديلاً ثانياً أو ثالثاً بناء على مفهومي الكلفة والعائد.



## النظرية البنوية

### مفهوم البنوية:

- بلغت البنوية ذروتها في الستينات من القرن العشرين.
- امتدت إلى ميادين متنوعة وفي عدة مجالات، ففي اللغويات نجد شومسكي وفي الفلسفة نجد ميشال فوكو وفي التحليل النفسي نجد لاكان، وغيرهم.
- تمتاز بمحاربة النزعة التجريبية والتاريخية.

### مفهوم البنية:

أول من استخدمه في الإطار البيولوجي هو هيربرت سبنسر، ثم استخدمه علماء الاجتماع التقليديين أمثال كارل ماركس ودوركايم بهدف تعيين الخصائص الاجتماعية.

### نظرية بورديو:

#### أولاً: المنهجية:

طرح بورديو سؤالاً منهجياً: كيف تتجدد البنيات؟ وكيف تعيد إنتاجها؟  
وجد أطروحتين هما: الظواهرية، والتي تركز على الانمحاء الجذري للفرد، وكلاهما كانتا بلا جدوى.

#### ثانياً: التصورات النظرية:

إجابة بورديو تدور حول ثلاثة تصورات:

١. نسق المواقف والعلاقات: الموضوع الاجتماعي في هذا التصور هو الموضوع الذي يكشف عن مجموعة العلاقات الداخلية في البنية، والهدف هو إظهار منطق النسق من خلال ثلاث عمليات:

أ- إسقاط بعض الظواهر والقيام بعملية استكشاف متعددة.

ب- تعليم النسق.

ت- تطوير النسق.

من هنا يصل بورديو إلى استعمال مقولة الحقل الاجتماعي الذي ينتظم بداخله كل أنساق المواقف والتفاعلات.

٢. الهابيتوس: يعرفه بورديو بأنه "نسق الاستعدادات المكتسبة وتصورات الإدراك والتقييم والفعل التي طبعها المحيط في لحظة محددة وموقع خاص". هي موجه لسلوكيات الأفراد اعتماداً على الأنا (the ego) وهو يتمثل في استعدادات الفرد وقدراته.

٣. إعادة الإنتاج: حاول بورديو تحليل جميع أفعال إعادة الإنتاج من خلال دراسته للنسق المدرسي ووظيفته.

### ثالثاً: الصراع الطبقي:

- هناك صراع طبقي مادي، ويتضح من خلال الرأسمال الاقتصادي.
- هناك رأسمال آخر يسميه بورديو بـ"الرأسمال الرمزي" وهو ذاته "الرأسمال الثقافي"، وهذا الصراع هو الذي يكشف عن هابيتوس أي طبقة، ويجعل الصراع الاجتماعي قائماً على أساس استملاك الثروات المادية والرمزية.
- بالتالي تتنوع رؤوس الأموال بحيث نجد رأسمال ثقافي أعلى من رأسمال اقتصادي لدى البعض كالأطباء والمهندسين، ورأسمال مدرسي، ورأسمال الجسد كالجمال والجادبية، ورأسمال ناجم عن قوة العلاقات الاجتماعية وغيرها.

### الحقل الاجتماعي نموذج للدراسة:

- عندما يستعمل بورديو الحقل الاجتماعي في الدراسة فهو ينطلق من كونه يشمل على: عملاء، مشرعين، استقلالية.
- وجد تعسفاً رمزياً تشريعه القوانين المدرسية التي في ظاهرها تبدو العدالة وتكافؤ الفرص، إلا أن هناك تعسفاً مثل أن تجد أن التلميذ الغني يخترن في ذاكرته رصيماً لغوياً هائلاً مقارنة بالتلميذ الفقير، وحين يتقدمان لاختبار اللغة نجد أن فرصة الغني في النجاح أكبر من الفقير.

### حقول أخرى للدراسة:

- مثال آلة التصوير الفوتوغرافي تبدو شائعة في المجتمع المدني، بينما في المجتمع الريفي تبدو نوعاً من الترف.
- الطبقات الفقيرة لا تهتم بالثقافة مثلما يفعل أفراد الطبقات المسيطرة.
- اعتماداً على الهابيتوس، يمكن لنا تعيين مظاهر التمايز الاجتماعي في السلوك اليومي للأفراد.

## النظرية الفردية

### مدخل للنظرية:

- تختصر هذه النظرية الإشكالية التاريخية التي تثبت علم الاجتماع كعلم مستقل، والسؤال المركزي الذي تعرض له علم الاجتماع حول المحور الأساس للعلم، هل هو في دراسة الكليات والأنساق الاجتماعية أم في دراسات سلوكيات الأفراد.
- تكمن أهمية أعمال عالم الاجتماع الفرنسي ريمون بودون في نجاحها في تزعم حركة تجديدية في علم الاجتماع، وهي مسألة الفردية أو الفردوية أو الفردانية بحسب ترجمتها individualism

### جذور النظرية:

- يمكن المقاربة للفردية في أعمال كل من ماكس فيبر وباريتو، حيث أعاد ريمون بودون أعمال ماكس فيبر في تحديده للفعل الإنساني (العقلي العقلاني، العاطفي، التقليدي، الموجه)، وكذلك في عمل باريتو في تقسيمه للفعل (فعل منطقي، غير منطقي).
- حاول بودون مقاربة الفردية في أعمال كارل ماركس واميل دوركايم، فقد كانت لدى دوركايم انعكاساً لتدعيم استقلالية الفرد المعيارية، ولدى بارسونز نتيجة لتطور العلاقات الاجتماعية، ولدى كارل ماركس نتائج المنافسة في السوق التي تدعم انعزال الأفراد.

### دلالات النظرية:

- تفسير ظاهرة معينة يعني وجوب الأخذ بعين الاعتبار أنها دائماً نتيجة للأفعال الفردية، وأن هذه الأفعال هي المواقف والآراء والسلوكيات.
- مبدأ الفردية عند ريمون بودون: اعتبار الأفراد مسئولين مباشرين عما يطرأ من ظواهر اجتماعية داخل الأنظمة، وهي تعيد وحدات التحليل بما يتعارض مع مسلمات في علم الاجتماع وهي التي تغالي من شأن البنى والأنظمة والوظائف.
- الفرد كان أداة التحليل الرئيسة لسوسيولوجيا بودون.
- النظرية تميز بين ثلاث دلالات هي:

١. رؤية الفردية كواقعة اجتماعية:

الإشكالية تتعلق بتمايز أشكال الفرد في المجتمعات التقليدية والحديثة، وتجدر الإشارة هنا أن دوركايم عندما قدم نظريته في تقسيم العمل معتقداً أنه سيؤدي إلى تعزيز استقلالية الفرد والحد من الاعتماد المتبادل خاصة كلما تعقد المجتمع الصناعي، فالانتقال من المجتمعات البسيطة إلى المعقدة هو واقعة اجتماعية مست تغيراتها الفرد والجماعة.

## ٢. رؤية الفردية كقيمة أخلاقية:

النظر إلى الفردية كقيمة أخلاقية سيؤدي إلى بروز وجهتي نظر متلازمتين، هما:

- وجهة نظر تقليدية تعتقد أن الفردية ستضعف الاندماج، وتفكك الروابط الاجتماعية.
- وجهة نظر دوركايم التي تعتقد أن الفردية هي أحد سمات المجتمع الحديث، وهي بالتالي سمة أصلية تدعم الاستقلالية.

## ٣. رؤية الفردية كمبدأ منطقي:

لل فرد أفعال اجتماعية مثلما أن له أفعال اقتصادية، فمعظم النجاحات الاقتصادية تعود في الأساس إلى مبادرات فردية، فلماذا لا يكون هناك إنسان اجتماعي مثلما هو الإنسان الاقتصادي.

## المفاهيم الرئيسية للنظرية:

- ترى النظرية أن المجتمع ليس إلا مجرد مجموعة من أعضائه، وليس هناك كيان حي يسمى المجتمع، وأن الفرد هو الحقيقة الاجتماعية الوحيدة.
- مفاهيمها:

١. مفهوم أثر التجميع أو التكوين: الأفعال الفردية تتجمع معاً فنتج أثراً قابلاً للملاحظة فتخرج لنا ظاهرة، إذا الظواهر الاجتماعية هي حاصل فينتجون أثراً، وهو هنا يتلاقى مع بعض أطروحات ميرتون عندما رأى أن الإشاعة كفعل تخلق نظام تفاعل غير مطابق للواقع.

٢. مفهوم الآثار غير المتوقعة: الآثار غير المتوقعة هي أيضاً نتاج أفعال الأفراد.

٣. الإنسان الاجتماعي كنظير للإنسان الاقتصادي بوضعه فاعلاً فردياً.

٤. الدور: لكل فاعل عدة أدوار اجتماعية، والفردية لا تهتم بإحصاء الأدوار المفروضة، بل بكيفية أدوار الفاعلين بها.

٥. أنظمة الاعتماد المتبادل = أنظمة تفاعل.

- نماذج لظواهر الاعتماد المتبادل:

أ- ظاهرة البروز (مثل إفلاس البنك) ص: ٤٢٤

ب- ظاهرة ناتجة عن أفعال شاذة (مثل ظاهرة العنصرية في أمريكا) ص: ٤٢٤، ٤٢٥